الحلقة (٤)

نتحدث هذا اليوم بإذن الله تعالى عن القسم الرابع من أقسام المعرفة وهو:

ثانياً: القسم الرابع: الاسم الموصول

وسنتحدث عنه من خلال العناصر الآتية:

- أنواع الاسم الموصول (موصول حرفي – موصول اسمي)
- (الاسمي ينقسم إلى قسمين: أسماء موصولة نصية، أسماء موصولة مشتركه، وكل واحد مها له ألفاظ خاصة.
- جملة صلة الموصول.
- أنواع صلة الموصول وهي (جملة، صفة صريحة، شبه جملة).
- العائد وأحكامه من حيث (الحذف، جواز الحذف، وعدم جواز ذلك).

طبعاً الاسم الموصول من أنواع المعارف وهو اسم، لكن ابن هشام مهد لهذا الموضوع بالحديث عن الحروف الموصولة، والحروف الموصولة في الحقيقة ليست داخلة في أقسام المعرفة، لأن الحرف لا يُوصف بتعريف ولا تنكير، والذي يُوصف بالتعريف والتنكير هي الأسماء، أما الحروف فلا يُقال حرف معرفة ولا يُقال حرف نكرة، لكن ابن هشام قدم ومهد بالحروف الموصولة للعلاقة بين الحرف الموصول والاسم الموصول والعلاقة والتشابه بينهما بأن كل واحد منهما يحتاج إلى صلة بعده.

نبدأ ونقول القسم الرابع من أقسام المعرفة الاسم الموصول، **ونقول الموصول نوعان:**

الأول: موصولات حرفية: وعرفنا أن الموصولات الحرفية لا تدخل في أنواع المعرفة، وإنما جيء بها تمهيدا للدخول في الموصولات الاسمية.

ثانياً: موصولات اسمية: وهي من أنواع المعرفة.

- **النوع الأول: الموصول الحرفي:**

وتعريفه: **أنه كل حرف أُوِّل مع صلته بمصدر، ولم يحتج إلى عائد،** لاحظ قال: **كل حرف** يعني ليس اسما ولا فعلاً، **أُوِّل مع صلته بمصدر** يعني ما يأتي بعده، **بمصدر** المصدر ستأخذون بإذن الله تعالى في المستوى السادس المصادر، والمصدر هو الذي يدل على حدث مجرد من الزمان، بخلاف الفعل حيث أن الفعل يدل على حدث مقرون بزمن، فلو قلت مثلاً كتب كتابة فكتابة مصدر، لأنها دلت على حدث مجرد من الزمان، وأكرم إكراما فإكراما مصدر دل على حدث مجرد من الزمان، لكن أكرم دل على حدث اقترن بالزمن الماضي، ويكرم هو حدث دل على الاقتران بالزمن الحال أو الحاضر أو المستقبل، لكن إكرام دل على الحدث وهو الكرم لكن هذا الحدث غير مقترن بالزمن، والحرف

الذي يؤول مع صلته بمصدر يسمى موصول حرفي.

وقوله : **ولم يحتج إلى عائد** يعني ما يحتاج ضمير يعود إليه، بخلاف النوع الثاني وهي الموصولات الاسمية تحتاج إلى عائد كما سندرس إن شاء الله.

إذاً الموصول الحرفي: هو كل حرف أُول مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد، يعني إلى ضمير يعود إليه.

والصلة: هي الكلام الذي يأتي بعد الموصول، سواءً أكان هذا الموصول حرفياً أم كان هذا الموصول اسميا، فالكلام الذي يأتي بعده هو صلته.

الأحرف الموصولة ستة ((٦)) أحرف هي:

أولها: أنّ... بتشديد النون

مثال: قال تعالى {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا} قال العلماء :هنا وكما تعرفون من أخوات إنّ، وعملها أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، لكنها مع ذلك موصول حرفي، لماذا؟ لأنها تُؤول هي وما بعدها بمصدر.

قال قوله (أنّا أنزلنا) مصدر حرفي يقدر هو وصلته بمصدر والتقدير (إنزالنا) يعني **أولم يكفهم** إنزالنا. فإنزال مصدر يعني أنزل إنزالاً فإنزال هنا مصدر، وهذا المصدر من أين جاء؟ هذا المصدر مؤول من الحرف الموصول مع صلته، والمصدر المؤول هنا فاعل، طبعاً الحرف لا يعرب، كل الحروف الموصولة نقول حرف مبني لا محل له من الإعراب، لكن أين يكون الإعراب؟ يكون الإعراب في المصدر المؤول منه ومن صلته، فإذا قلنا (أولم يكفهم) يكفي هنا فعل، والهاء مفعول به، أين الفاعل؟ الفاعل هو المصدر المؤول من الحرف الموصول وصلته والذي تقديره إنزالنا.

مثال ٢: **سرني أنَّك مجتهدٌ.**

هنا أنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر، هذا المصدر هو الذي يُعرب، والتقدير **سرني اجتهادك**، فاجتهاد ماذا يكون؟

سر: فعل، وياء المتكلم: مفعول به، ومن الذي أحدث السرور؟ الذي أحدث السرور هو المصدر المؤول يعني **سرني اجتهادك** فاجتهاد المصدر المؤول: فاعل.

إذاً الحرف الأول من هذه الأحرف الموصولة هو أنَّ، وهي من أخوات إنَّ، وهي كما قلنا تنصب الاسم وترفع الخبر، لكنها هي واسمها وخبرها في تأويل مصدر، هذا المصدر يكون له إعراب، ولذلك سمي موصولاً حرفياً لأنه يُقدر مع صلته بمصدر.

ثانيها: أنْ... بسكون النون.

مثال ١: **قال تعالى** {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ}

هذا الحرف.. أنْ، وصلته تصوموا، الجملة هذه تصوموا، تصوم فعل: وواو الجماعة: فاعل.

طيب كيف نقدر هذا؟ لابد أن يقدر الموصول الحرفي مع صلته بمصدر فكيف نقول؟

فأن حرف موصول يُقدر هو وصلته بمصدر، والتقدير: وصومكم، أن تصوموا تقدر بمصدر هو صومكم، (**صومكم خيرٌ لكم**) والمصدر هنا صومكم مصدر مؤول مبتدأ، والخبر قوله خيرٌ، يعني (صومكم خيرٌ لكم)

**وأنْ هذه لها وظيفةٌ أخرى أنها تنصب الفعل المضارع، فالفعل المضارع تصوموا منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

إذاً: (أن تصوموا) أن: حرف مصدري يؤول هو وصلته بمصدر، هذا المصدر وقع مبتدأً يعني (صومكم خيرٌ لكم).

مثال ٢: يعجبني أن تعطف على الفقراء.

فهنا أن تعطف: أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر، والتقدير **يعجبني عطفك**.

يعجب: فعل، وياء التكلم: مفعول به، والمصدر المؤول: فاعل، وهو عطفك.

الموصول الحرفي الثالث هو: (ما)

طبعاً ما لها استعمالات كثيرة ومن الاستعمالات التي نتعلمها أنها:

١-تأتي موصول حرفي، ولا تحتاج إلى رابط في صلة الموصول.

٢- وتأتي موصول اسمي أيضاً، ولكنها تحتاج إلى رابط في جملة الصلة.

وأيضاً لها استعمالات أخرى

٣- مثل ما استفهامية، تقول مثلاً: ما تاريخ اليوم؟

٤- نافية مثل: ما ذهب محمد.

فلها استعمالات كثيرة، من هذه الاستعمالات أنها تستعمل حرفاً موصولاً. كيف نعرف أنها حرف موصول؟ الأمر في ذلك سهل وهو أنها إذا قدرت مع ما بعدها بمصدر فإنها هنا حرف موصول.

مثال١: قوله تعالى {بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ}

الباء: حرف جر، **ما**: هنا قيل أنها حرف موصول، لماذا؟ قال لأنها تقدر وما بعدها بمصدر، والتقدير (**بنسيانهم**) فنسيان مصدر، نسى نسيانا، فإذاً **ما** هنا حرف موصول لأنها تقد هي وما بعدها بمصدر، وهذا المصدر المؤول مجرور بالباء، فتصبح بنسيانهم، الشاهد نقول (بما نسوا) **ما** موصول حرفي يقدر مع صلته بمصدر، والتقدير **بنسيانهم**، والمصدر المؤول(بما نسوا) مجرور بحرف الجر قبله، المصدر المؤول.

مثال٢: سأُكرم ضيفي ما أقام عندي.

فتلاحظون ما أقام، **ما** هنا حرف موصول لأنه يقدر مع صلته بمصدر، و**ما** هذه في كثير من الأحيان تكون ظرفية، بمعنى (مدة)، يعني **سأُكرم ضيفي مدة إقامته عندي**، فهي تدل على أمرين: يقال أن (ما) في بعض المواضع مصدرية ظرفية، لماذا؟ **لأنها تقدر بظرف وبمصدر**، لأنها وما بعدها يقدر

بظرف وبمصدر يعني: **سأُكرم ضيفي** ما **أقام عندي** أي: **سأُكرم ضيفي** مدة إقامته **عندي**، مدة: ظرف، وإقامة: مصدر.

فتقول ما: موصول حرفي يقدر مع صلته بمصدر وهي هنا ظرفية، والتقدير **مدة إقامته عندي**.

رابعها: الحرف الرابع هو (كي)

أيضاً كي تكون مصدرية وهي تدخل على الفعل المضارع وتنصبه، وماذا تعمل؟ تنصب الفعل المضارع ثم تقدر هي والفعل المضارع بعدها بمصدر، وهذا المصدر يكون له الإعراب، أما هي فهي حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، **لكن يُشترط حتى تكون مصدرية أن تسبق بلام التعليل، إما لفظاً وإما تقديراً، قال وتكون حرفاً موصولاً بشرط أن تُسبق بلام التعليل الظاهرة أو المقدرة.**

مثال ١: مثال سبقها باللام الظاهرة.

قوله تعالى :{لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ} فهنا كي سُبقت بلام التعليل، والآن صارت مصدرية وتقدر "حرف مصدري" والدليل أنه سُبقت بلام التعليل، وهي نصبت الفعل المضارع "**يكونَ**" يكون: فعل مضارع منصوب بكي.

فكيف يكون التقدير: نقول الشاهد لكي لا يكون، كي: حرف موصول تقدر هي وما بعدها بمصدر والتقدير (**لعدم كون**)، فلا هذه النافية تقدر **بعدم** والفعل المضارع المنصوب يقدر بمصدر وهو (**كون**)، يعني (**لعدم كون على المؤمنين حرج**).

مثال ٢: مثال سبقها باللام المقدرة.

التحقت بالجامعة كي أتعلمَ

هنا لو أردنا التقدير لقلنا (**التحقت بالجامعة للتعلم**) فتَعَلَّم فعل ومصدره تعلُّماً، فتلحظون أن كي حرف موصول قُدّر هو وصلته بمصدر، فكي: موصول حرفي لأنها مسبوقة بلام التعليل تقديراً، يعني: **التحقت بالجامعة لكي أتعلمَ**، ولكن هذه اللام غير ظاهرة وإنما مقدرة مسبوقة بلام التعليل تقديراً، وتقدر هي وما بعدها بمصدر، والتقدير (**للتعلم**) والمصدر المؤول مجرور بحرف الجر لام التعليل.

إذاً الحرف الرابع كي **ولا يكون حرفاً موصولاً إلا إذا سُبق بلام التعليل لفظاً أو تقديراً**، وعمله في الأصل أنه ينصب الفعل المضارع، **وكذلك ما ينصب الفعل المضارع إلا بشرط أن يُسبق بلام التعليل لفظاً أو تقديراً، فإذا لم يُسبق بلام التعليل لا لفظاً ولا تقديرا فإنه يكون من حروف الجر.**

خامسها: من الحروف الموصولة (لو)

لو أيضاً حرف موصول ويسمى حرفا موصولا، ويسمى حرفا مصدريا، لأنه يقدر هو وما بعده بمصدر.

مثال ١: قال تعالى {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} هنا (**لو يُعمر**) كلها هذه تقدر بمصدر (**التعمير**) ليصبح (**يود أحدهم التعمير**)

فيُعمر فعل: عمر، يعمرُ، تعميراً، فتعمير: مصدر، من أين جاء هذا المصدر؟ هذا المصدر مؤولٌ من الحرف المصدري وهو (لو)، والفعل المضارع بعده، والتعمير هنا: مفعول به، لأن **يود**: فعل، و**أحد**: فاعل، و**التعمير**: المصدر المؤول مفعول به.

إذن: نقول الشاهد **لو**: حرف موصول يُقدر مع صلته بمصدر، والتقدير التعمير، والمصدر المؤول: مفعول به.

مثال ٢: وددت لو رأيتك حريصاً على طلب العلم.

هنا (**لو رأيتك**) تقدر **لو** وما بعدها بمصدر، مفعول به يعني (**وددت رؤيتك**)

ود: فعل، و**التاء:** فاعل، والمصدر المؤول **رؤيتك**: مفعول به، فرؤية مصدر، من أين جاء هذا المصدر؟ جاء من الحرف الموصول ومن صلته، نقول **لو** حرف موصول يقدر مع صلته والتقدير (**وددت رؤيتك**).

سادسها: من الحروف الموصولة (**الذي**)

طبعاً **الذي** في الحقيقة والغالب أنه اسم موصول كما سنأخذ، **جاء الذي أكرمته**، هو اسم موصول هذا هو الغالب فيه.

لكن ذهب بعض العلماء إلى أنه قد يكون حرفاً موصولاً، واستشهدوا بآية قرآنية وبيت شعر، وهذه حالات خاصة ونادرة، والغالب أنه اسم موصول، لكنه جاء موصولاً حرفياً في مواضع قليلة على رأي بعض العلماء، بعض العلماء ذهب إلى أنه يكون موصولاً حرفياً، فإذا كان موصولاً حرفياً فلا يكون له محل من الإعراب، وإنما الإعراب له ولصلته.

ومن مجيئه موصولاً حرفياً قوله تعالى {وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا} فهنا {كَالَّذِي خَاضُوا} تقدر **الذي** وما بعدها بمصدر يعني (**وخضتم كخوضهم**)، فهنا **خوضهم** مصدر، من أين جاء هذا المصدر؟ جاء من الحرف الموصول (**الذي**) وصلته (**خاضوا**).

الشاهد : {كَالَّذِي خَاضُوا} **فالذي**: حرف موصول يقدر مع صلته بمصدر، والتقدير (**كخوضهم**)، خوض هنا مصدر، من أين جاء؟ جاء من الحرف الموصول (**الذي**) وصلته، وهذا لمصدر (**كخوضهم**) مجرور بحرف الجر (**الكاف**) قبله.

➔ كيف يُعرب الحرف الموصول؟

الموصول الحرفي له إعراب واحد لا يختلف: نقول: **حرف مبني لا محل له من الإعراب**، وهذا في جميع الحروف الموصولة، أين الإعراب؟ **الإعراب يأتي من المصدر المؤول منه ومن صلته**، لكن المصدر المؤول من الموصول الحرفي منه ومن صلته يكون له الإعراب، كما جاء في الأمثلة والآيات السابقة.

النوع الثاني من الموصولات، وهو أيضاً المقصود من هذا الباب، لأن ابن هشام وابن مالك قبله يتحدثون عن أنواع المعرفة وأقسام المعرفة، ومن أقسام المعرفة الاسم الموصول، وليس الحرف

الموصول، وكما قلت لكم ابن هشام مهد للحديث عن الاسم الموصول بالحديث عن الحروف الموصولة، فنبدأ بالاسم الموصول ونقول:

النوع الثاني: من الموصولات الموصول الاسمي، والموصول الاسمي أيضاً ينقسم قسمين:

الأول: الموصول الاسمي النص، النص: **بمعنى أنه خاص بنوع معين**، الموصول الاسمي النص أو المختص **هو الذي يكون خاصاً بنوع معين لا يتجاوزه إلى غيره.**

الثاني: الموصول الاسمي المشترك، **وهو الذي يأتي بلفظ واحد، لكنه يُستعمل للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث**، وسنوضح هذا فيما يأتي إن شاء الله.

تعريف الموصول الاسمي: **هو اسم يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد.**

هو اسم: لاحظ هو اسم ليس حرفا ولا فعلا.

يعين مسماه: إذن هو معرفة، لأن المعرفة هي التي تعين المسمى، والمسمى هو الشخص الذي يُطلق عليه اللفظ، يعني اللفظ اسم، والمسمى هو الشخص الذي يُطلق عليه هذا الاسم.

بقيد الصلة: يعني هو لا يعين مسماه بلفظِهِ، العَلَم هو الذي يعين المسمى بلفظه، لكن الموصول الاسمي هو الذي يعين مسماه بقيد الصلة التي تأتي بعده.

المشتملة على عائد: هذه الصلة لابد أن تكون مشتملة على عائد.

مثال: حضر الذي سافر أبوه.

لو قلت **حضر الذي** وسكتَّ هنا، فيكون الذي مبهما لا يعين شيئاً، إذاً الذي لا يعين مسماه بلفظِهِ يعني بكلمة الذي، لكن يعين مسماه بقيد الصلة التي تأتي بعده، الصلة التي تأتي بعده الذي **سافر أبوه.**

وتلحظون أن هذه الصلة.... **سافر أبوه.... تشتمل على عائد** وهذا العائد هو الضمير في كلمة: أبوهُ، الهاء راجعه إلى الاسم الموصول.